

أهل الشام

ريورتاج

اضطر كليرون إلى الاعتماد على الساقين المارين على الحدود النائية لتأمين الحليب (الرفيف - اف ب)

ازمة جديدة تقلق راحة السوريين بعد فقد حليب الصيدليات، ما يضطرهم إلى الاعتماد على التهريب عبر الحدود البنائية وتحفل اسعار باهظة، في ظل تواصل ازمة الغاز، رغم ما تعود عليه البلاد من مخزون غاز طبيعي لا يمكن الاستفادة منه سوى بعد مراحل معالجة عقدها الحرب

«نادي المحفودات» يستقطب حليب الأطفال

مؤقت ترافق مع تزايد تدريجي بسيط في أسعار هذه المواد، إن وجدت ليصل الأمر خلال الشهر الفائت إلى انقطاع كامل مادة حليب الأطفال المستورد، وسط غياب أي بؤادر لحل المشكلة سوى وعود المسؤولين المتراكمة، وبذلك انضم

أزمة الغاز العام الجديد بلا أفق جدي للحل، ما ينعكس سلباً على تأمين الغذاء والتدفئة للأطفال والكبار معاً، ويبدو الواقع الجديد كما لو أنه حصار من نوع آخر لإعاقة السوري عن الاستمرار في الحياة.

استنزاف مادتي ونسفي

عبر الحدود السورية - اللبنانية وجد أدم الحبل من سخي نيمناً ومص قدرة إنتاجية تصل إلى 400 ألف متر مكعب يومياً، ومع احتياطي قابل للإنتاج يصل إلى 47 مليار متر مكعب، اكتشافات متلاحقة من الغاز طيلة سنوات ما قبل الحرب على طول شريط القلمون، في كل من دير عطية والبريج، إضافة إلى صد، وباتجاه الشمال اكتشافات مماثلة في الفرقلس. عشرات مليارات الأمتار المكعبة المكتشفة من الغاز، مع كميات هائلة لم يجر التنقيب لإخراجها رغم إثبات وجودها في مناطق متفرقة كالساحل والمياه الإقليمية. غير أن هذه الاكتشافات لم تمنع أزمة الغاز الحالية، إذ إن الغاز الطبيعي يحتاج من أجل تحويله لغاز منزلي إلى معمل توقف بعد الحرب. ويدفع السوريون في دمشق سعر عبوة الغاز المنزلية المعدنية ميلاً يتراوح بين 5 - 8 آلاف ليرة، لتأمينها بصعوبة من السوق السوداء، وعبر مضاربات أحياناً. ويصبح الوضع أصعب يوماً بعد آخر، في ظل التقنين الكهربائي المتزايد وعواصف الشتاء القاسية.

العوم على الغاز... لا يمنم الازمة

وحسب سعر الصرف، ما يعني أن إنفاق راتبه من وظيفته الصباحية كاملاً لا يكفي لغذاء طفليه طيلة الشهر. ويشرح الأمر وفق حاجة كل من الطفلين إلى ما بين 5 و6 عبوات حليب وسطيًا، ما قد يكلفه ما يزيد على 5 آلاف ليرة لعبوة الواحدة التي كان يقدر سعرها في سوريا بحدود 2200 ليرة، قبل الأزمة الأخيرة، بينما الأب ويعلق: «انقطعنا من الغاز. لا مشكلة المهم أن يتناول الطفلان طعامهما، فلا ذنب لهما في إنجابهما إلى هذا الواف المنقر. إنه دنسي وأسهما. ولهذا نقاب أنفسنا ويتناول من الحواضر والمؤن المخزنة لدينا، وبقية الأغذية التي لا تتطلب طهوا»، الرجل الناقم على الظروف المحيطة حول الأسباب التي أدت إلى انقطاع مادة حليب الأطفال. نقابة الصيادلة مضيفاً: «وعود متواصلة تحدث عن حلول قريبة، ولا شيء يدعو إلى الاطمئنان. أخشى أن يتوقف السائق الذي ياتيحي بعبوات الحليب عن الشراء لسبب ما، فيجوع طفلاي. لا شيء يخيف في الجنون كهذه الفكرة التي تهاجمني ككابوس يومي».

الشائعات، نستها

تتضارب التصريحات الرسمية حول الأسباب التي أدت إلى انقطاع مادة حليب الأطفال. نقابة الصيادلة انبرت إلى التأكيد أن شحنات من الحليب الإيراني ستدخل الأسواق السورية خلال أيام، بحكم استيراد أصناف الحليب من إيران وفق عقود مبرمة. وكالعادة، فإن شائعة الحصار الأميركي على إيران جاهزة لترتيب التعثر في وصول الحليب،



بريد دمشقي

عن الصحافة والغاز وحليب الأطفال «المستحيل مانو سوري»

علي وجيه

قبل أيام، نُشر العدد 2759 من صحيفة «كفاح العمال الاشتراكي»، التي تصدر أسبوعياً عن الاتحاد العام لنقابات العمال» منذ أيار 1963. «محاولات لتبرير معاناة المواطنين وتحويل الصعوبات المعيشية إلى فانتازيا حالة». «مناشيت قنبلة. مغناطيس قرأء. جديد كشركة تطوير عقاري لإعادة الإعمار. جريء مثل الدراما السورية. ممتع كما مكافحة الفساد. «سكسي» أكثر من جرّة غاز، نادر رتبة علب حليب أطفال. لا يتنافسه عبقرية سوى عبارة «المستحيل مانو سوري». لا أفضل منها لوصف «معجزات» هذا البلد الصامد.

في الصباح نفسه، صدرت الصحف «القومية» المركزية الثلاث مدججة بمواد لا تقل الملية، كما قرأ سكان المحافظات صحفهم اليومية المحلية، «الجمامير» في حلب، «العروبة» في حمص، «الغداء» في حماة، «الوحدة» في اللاذقية، «الفرات» في دير الزور، تداولها «أبناء شعبنا» بلهفة وحبور وأنفاس لاهثة، فلنها بعض الشاطحين مناشير سرية - لا سمح الله - لفرط جراتها وتقدما الحاد للهرم، من فوق ومن تحت، وعن اليمين نحو اليسار. و«ضغيات» تحليل إرهابسي، لم ترد حتى في «كاماستورا».

يسخر محدودو الأفق والرؤى: «ورق يصلح للتدفئة مع انقراض الغاز». فشرتم يا إتععات الطابور الخامس. مطبوعاتنا الغراء خير وسيلة لتزجية وقت الانتظار في طوابير اقتناص جرّة الاحلام، يا له من مزيج حضاري عصي حتى على دول تدعى التقدم والرقي. مقال في يد حبيبنا المواطن، وأسطوانة فارغة في أخرى. «سودوكو» في يمينه، ومفتاح إنكليزي في شماله. تحقيق

استيراد الحليب عن طريق الدولة، باعتبار حليب الأطفال ليس مادة للاحتكار، مَدْفُراً بالخطف الائتماني الإيراني الذي من المفترض وصول السلع الضرورية إلى سوريا من خلاله، وعلى اعتبار العقوبات على سوريا وإيران ليست جديدة، ينتقد عوض عدم الشفافية في الوعود والتصريحات الرسمية. ووسط التحتم على حقيقة احتكار مادة حليب الأطفال من قبل مستورد واحد، لا يصل عوض إلى يقين بالامر، إذ إن المستودعات تحصل على المادة عبر أسماء مختلفة. أما عن أزمة الغاز، فيرى عوض أن الحل يأتي مع انتهاء موسم الشتاء، حين يخف الضغط على طلب المادة، منتقداً التصريحات الرسمية التي تنفي وجود الأزمة منذ بدايتها. ويرى أن ما يجري الحديث عنه حول الاعتماد على «البطاقة الذكية» في تأمين عبوتي غاز منزليين لكل عائلة شهرياً، يمكن أن يفي بالغرض في حال تطبيقه، إن صح توافر الغاز المنزلي، بحسب التصريحات الحكومية التي تلقي اللوم على احتكار التجار، ويثير عوض مشكلة معامل السيراميك التي توقفت بسبب فقدان الغاز، ما يعني خسائر بالملايين لأصحاب هذه المعامل، فيما يركز على زيادة الطلب في بعض مناطق الريف التي عادت إلى سيطرة الدولة، والتي لم تكن ضمن حسابات الموسم الشتوي، وهي مناطق لا تتوافر فيها مراكز توزيع الغاز، ما يعني تحويلها على مراكز التوزيع في دمشق وزيادة الضغط عليها.

طالب الصيادلة بعن رخص إقامة معامل وطنية لإنتاج حليب الأطفال



لا يتفصل يوم الجمعة عند سكان دمشق عن فكرة «السيران» والخروج مع العائلة لأخذ قسط من الراحة بعد عناء الأسبوع، واقتربت كلمة سيران بمتنزهات الربوة صيفاً، وبساتين الغوطة في الربيع، وبمرتفعات بلودان في فصل الشتاء. ورغم أن بلودان هي مصيف بامتياز، لا ترتفعها عن سطح البحر نحو 1500 متر، فإنها تنفرد بكونها المنطقة الجبلية الوحيدة القريبة من دمشق التي يكسوها الثلج شتاءً، فلا يتعدّر على أبناء العاصمة الجيء إليها. اشتق اسم بلودان من الكلمتين الأرميتين «بل، ديان» ويعني «مكان الإله بعل»، وتشتهر بالزراعة، وخاصة أشجار اللوز، لذلك أطلق عليها «بلد اللوز». كذلك تحتوي على مغارة أثرية تسمى «مغارة موسى» حيكث عنها الكثير من الأساطير، وتقول إحداهما إن هذه المغارة هي مدخل إلى «العالم السحور».

تبعد بلودان عن مركز دمشق نحو 50 كيلومتراً غرباً، وتطل على سهل الزبديان، وتلتصق ببلدة مضيايا التي كانت تعج بالسياح العرب والبضاعة الأجنبية. تراجت الحركة في هذه البلدة خلال سنوات الحرب بسبب قربها من مناطق ساخنة لكنها عادت تدريجاً في العامين الماضيين. ومع مطلع هذا العام سُئِل ارتفاع ملحوظ في عدد الزوار والشتاقين لتكريات الزمن الجميل، إذ شهد الأسبوع الماضي زيارة نحو 30 ألف شخص كلهم توجهوا إلى بلودان لالتقاط صورة مع ثلوج الشتاء الغزيرة هذا العام.

في وزارة الداخلية تنكّزم بإنجاز مجلة «الشربة»، ليس سرراً أن العدد 598 الصادر في تشرين الأول الماضي نفذ بسرعة «التفاهم» مع شرطي مرور رقيق. ماذا يريد أولئك المنتقدون/ المرضى النفسيون أكثر من ذلك؟ تخرسهم الحقائق، فيسارعون إلى اختلاق ترهات من قبيل: «لغة خشبية، حجرية، بلاستيكية...»، لا بأس، مواد البناء ثمينة هذه الأيام، «إصدارات لا تتجاوز مجلات الحائط المدرسية»؛ يا حيناً سني المرخ والشقاوة، «شعارات جوفاء»؟ توقفوا هنا. هذا ما لا نسمح بالمساس به. الحمد لله أننا تعلمنا من تجارب ماضية، استغلت انفتاحنا وطيبتنا. «الومري» أسبوعية ساخرة (أثار 2001 - تموز 2003)، تجرأت على سابقة رسم رئيس الوزراء مصطفى ميرو في كاريكاتير. أكثر من ذلك، وجهت رسالة إلى رئيس الجمهورية شخصياً حول ما يسمى بالحريات والديموقراطية! يا للوقاحة!

نقول لكل الحاقدين: «خستم». الحديث المكرور حول «مخالفة الدستور وقانون الإعلام باعتقال صحافيين تعسفياً» لن ينتشلكم من القاع. الجهات المختصة تقوم بواجبها. ليست مضطرة لإبداء أسباب اعتقال، أو تحديد مكان مستنقع. حقاً؟ هل شهد عام 2018 اعتقال أسماء مثل: وحيد يزيك، وفهد كنجو، وعُمار العزّو، وعامر دراو، وإيهاب عوض، ورولا السعدي، وسونيل علي، ووسام الطير...؟ هل تمّ شتم رحاب الإبراهيم في دمشق؟ هل تم منع عدد من صحف «الأيام»؟ لا بد أن الأسباب وجيهة في حال حصول ذلك. تسألون عن اتحاد الصحافيين؟ يقوم بواجبه على النحو الأمثل، ها هو يتعاون في إقامة دورة «برنامج الفوتوشوب واستخداماته في التصميم الإعلاني والإعلام الإلكتروني».

سيران

بلودان... «مكان الإله بعل»

